مركز الاساليب التخطيطية

(قسم الدراسات المستقبلية)

مسودة نتائج ندوة

" مصر ومبادرة الحزام والطريق – الانعكاسات السياسية والاقتصادية وخارطة طريق التفاعل الإيجابي"

معهد التخطيط القومي– الأحد 23 سبتمبر 2018

لا تزال ، وسوف تستمر ، مبادرة الحزام والطريق – OBORI التى أطلقتها الصين عام 2015 تلقى بظلالها وتداعياتها على الكثير من مناطق ودول العالم بما فيها المنطقة العربية وفى قلبها مصر . فى هذا السياق قام معهد التخطيط القومى مبكرا بالاشتباك مع المبادرة وتداعياتها المحتملة من خلال دراسة متكاملة تم نشرها فى شهر يوليو 2018 تناولت أبعاد المبادرة وتداعياتها المحتملة على مصر ربطا بمحيطها العربى والأفريقي والشرق أوسطى ، وتحليل فرص مصر من خلال هذه المبادرة التنموية الأكبر فى القرن الحادي والعشرون .

فى هذا السياق أيضا ، نظم المعهد أكثر من ورشة عمل تتناول الجوانب المختلفة للمبادرة على هامش الدراسة المشار اليها ، وكان آخرها ندوة بالتعاون مع المركز المصري للشئون الخارجية الذى يعتبر أحد أبرز المؤسسات المصرية الرائدة المعنية بالسياسة الخارجية برئاسة / السيد السفير منير زهران ، وبمشاركة نخبة من المعنيين بالشأن الصيني على وجه العموم وبمبادرة الحزام والطريق على وجه الخصوص .

وقد تناولت الندوة العديد من القضايا الهامة التى نعرض لها فيما يلى :

أولا : نطاق المبادرة عالميا ومحليا :

تتعامل المبادرة بصورة مباشرة مع ثلاث قارات : آسيا ، أفريقيا وأوروبا من خلال مسارين : الحزام البرى الى أوروبا عبر آسيا الوسطى وروسيا ، والطريق البحري المنطلق من الموانيء الساحلية الصينية ، وهى تغطى حوالى 70 دولة تضم أكثر من نصف سكان العالم (4.4 مليار نسمة) ، وحوالى 30% من الاقتصاد العالمي .

ولا تقتصر المبادرة على الخارج فقط ، ولكنها تتكامل بصورة مباشرة مع تنمية الداخل الصيني من خلال ربط الأقاليم الحدودية والساحلية والداخلية ،وفق ميزاتها النسبية والتنافسية المتنوعة، بمفاعيل ومسارات المبادرة ومشروعاتها المختلفة .

ثانيا : رسائل صينية متعددة الى العالم من خلال المبادرة :

1. **أكثر من رسالة رمزية ،**

- **تحديد الأجل الزمنى المبدئي للمبادرة بحلول عام 2049** ، والذى يوافق مرور 100 عام على تأسيس الدولة عام 1949.
- **استلهام المبادرة لروح ومضامين طريق الحرير القديم** ، وهو الطريق الذى تفاعلت من خلاله الحضارة الصينية القديمة مع كافة حضارات العالم القديم ومنها الحضارة المصرية القديمة وصولا الى دمشق والبحر المتوسط .
- **استلهام المبادرة للقيم الأخلاقية الكونفشيوسية** ، من خلال مضاعفة متسارعة لعدد المعاهد الكونفوشيوسية والدارسين بها والمبتعثين من خلالها فى دول العالم ومنها مصر (525

معهدا – 46 دولة) ، تمثل رأس الحربة لتوظيف القوة الناعمة لدعم المبادرة عبر العالم ، بجانب دور الجاليات الصينية ، والسياحة والتواصل الإعلامي والثقافي وقنوات التعاون العلمى والتكنولوجي (كمثال : تحالف جامعات الحرير ، 100 جامعة فى 22 دولة) .

2. أكثر من رسالة استراتيجية ،

- **رؤية استراتيجية كبرى – Grand Strategy للصين فى القرن الحادي والعشرين** ، شارك فيها كافة الأطراف المعنية ، ومراكز الفكر ، وسفراء وقناصل الصين عبر العالم.
- **تصورات متعددة للصين حول تحسين حوكمة النظام العالمي** القائم من خلال تفعيل أدوارها فى قضايا متعددة (أمن الطاقة – الإرهاب – الأمن الإقليمي – الأسلحة النووية) ، وغيرها.
- **طروحات متعددة للصين تجاه الدول النامية** ، فى اتجاه عالم أكثر عدلا وانصافا (دبلوماسية التنمية – التنمية السلمية – العالم المتجانس – العالم الأخضر) ، وغيرها .
- **بدائل ومداخل صينية متعددة تضمن تصريف الصين لفوائض دولابها الإنتاجي** الهائل عبر قارات المبادرة ، ومناطق أخرى فى العالم ضمن تكتل بريكس–BRICS ، أو غيرها .
- **أدوات متنوعة لدعم التحرك الاستراتيجي للمبادرة عبر العالم** ، أبرزها المؤسسات المالية خاصة البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية – AIIB (والذى تشارك فيه مصر) ، ممرات التنمية الإقتصادية ، اتفاقيات ومناطق التجارة ، النقل والبنى التحتية المتنوعة ، خطوط النفط والغاز والمعلومات ، التعاون العلمى والتكنولوجي ، التعدين المتنوع .وغيرها .

وقد اتفق المشاركون فى الندوة على بعض الخلاصات بخصوص المبادرة وأبعادها :

- أن الصين لا تقدم (نموذجا خيريا عالميا صرفا) من خلال المبادرة التى تدعم المصالح الاستراتيجية الصينية ، خاصة التجارية ، عبر العالم بالدرجة الأولى ، مع التسليم باختلاف دوافع ومضامين العولمة الصينية عبر المبادرة عن العولمة الغربية فى العديد من الجوانب .
- أن الدول النامية ، ومن بينها مصر ، مطالبة بتحسين قوتها التفاوضية الأحادية أو الإقليمية (عربية ، أو أفريقية كمثال) ، لتحقيق أكبر منافع من المبادرة من خلال تبادل المكاسب : win–win.
- أن التدفقات المالية الصينية الهائلة عبر الحدود تتضمن جانبا كبيرا من القروض ، وهو ما ينذر بتفاقم ديون العديد من الدول النامية ، وعلى الأخص الدول الأفريقية ، وهو الأمر الذى نبهت اليه مؤخرا مديرة صندوق النقد الدولي .

ثالثا : مصر ومبادرة الحزام والطريق – الفرص المتاحة ومتطلبات التفاعل الإيجابي

فى ضوء نتائج الدراسة التى قام بها معهد التخطيط القومى والسيناريوهات الإقتصادية والسياسية البديلة التى طرحتها للتعامل مع المبادرة ، تم خلال الندوة مناقشة العديد من الفرص الإقتصادية والسياسية المتاحة أمام مصر ضمن المبادرة ، والمحددات المرتبطة باستغلال أو اهدار تلك الفرص .

1.فرص اقتصادية وسياسية متاحة / محتملة لمصر من خلال المبادرة ،

1-1. فرص مصر الإقتصادية من خلال المبادرة ، خاصة فى بعض القطاعات الصناعية مثل الأجهزة الكهربائية ، الغزل والنسيج ، الزراعة الصحراوية ، مدن المعرفة والمدن الذكية المستدامة ومدن الاقتصاد الأزرق ، النقل والمواصلات ، المنطقة الإقتصادية لقناة السويس كمنطقة مناولة لوجستية ومنطقة منشأ وبدء التصنيع وليس كنقطة عبور فقط ، ومجالات الطاقة الجديدة والمتجددة على اعتبار أن الصين من أكبر منتجي الطاقة الشمسية فى العالم. كذلك هناك فرص واعدة لزيادة السياحة الصينية الى مصر والتي حققت قفزات نوعية خلال السنوات الأخيرة (وصل عدد السياح الصينيين الى مصر فى عام 2017 حوالى 217.000 سائح بزيادة تصل الى 77% مقابل عام 2016) ، بخلاف مجالات نقل التكنولوجيا والتعاون العلمى خاصة مجالات الذكاء الاصطناعي والمعلوماتية .

بالإضافة الى ذلك ، فإن هناك مجالات متعددة للتعاون المصري / الصيني عبر الحدود سواء فى الفضاء العربى (أحزمة الطاقة بأنواعها على وجه الخصوص ، وإعادة إعمار سوريا وغيرها) ، أو على المستوى الأفريقي ، وعلى الأخص فى مشروع القناة الملاحية النهرية من بحيرة فيكتوريا الى البحر المتوسط وما يرتبط بها من ممرات ومشروعات تنموية عبر العديد من الدول الأفريقية ومصر.

وقد أشار الخبراء المشاركون ، الى أن فرص مصر ضمن المبادرة لا تنحصر فقط فى علاقاتها الثنائية مع الصين أو ضمن الفضاءين العربى والأفريقي ، ولكنها تكمن أيضا فى علاقاتها مع كافة دول المبادرة (أكثر من 70 دولة) ، ودول تجمع بريكس ، ومنظمة شنغهاي للتعاون ، وأن هناك حاجة ملحة لدراسة تلك الفرص من خلال معهد التخطيط القومى ومراكزه العلمية المتخصصة .

2-1. فرص سياسية متعددة لمصر من خلال المبادرة ، تعددت سيناريوهات التعامل سياسيا مع المبادرة وتم ترجيح سيناريو تقوية التعاون وسرعة التعاطي مع الجانب الصيني. ويوفر هذا السيناريو فرصا أفضل لمصر لدعم مكانتها الإقليمية في ظل تغير معايير التحالفات الاقليمية ، كما يوسع هامش المناورة والحرية في رسم السياسة الخارجية لمصر .

بالإضافة الى ، ضمان دعم الصين كقوة عالمية لتحقيق الاستقرار بالإقليم ، وتعظيم مساعدة الصين لمصر في محاربة الارهاب وتحجيم تمدده فى الدول الأفريقية التى تعتبر محط اهتمام الارهاب في المرحلة الحالية والقادمة . بخلاف ضمان استمرار مساندة الصين لحل الدولتين للقضية الفلسطينية ، وامكانية توسط الصين في حل التوترات السياسية بين دول المبادرة خاصة بين مصر واثيوبيا وتركيا وقطر عبر آلية دبلوماسية المسار الثاني TRAC II DIPLOMACY . كما تتضمن المبادرة آفاقا واسعة لتعزيز العلاقات الثقافية والشعبية والعلمية والتكنولوجية مع الجانب الصيني.

2.محددات الاستفادة المصرية من الفرص الإقتصادية والسياسية فى سياق المبادرة

- **حدود وقدرة الجاهزية الاستراتيجية المنظومية المصرية للتعامل مع المبادرة** ، وهى المرتبطة بمدى توافر رؤية واضحة للتعامل مع المبادرة ، وأجندة واضحة لبدائل الأولويات ، وانعكاسات لتلك الأولويات فى وثائق وسياسات التنمية المختلفة .
- **حدود فهم الصين ودوائر تحركها وتفاعلاتها الدولية والإقليمية** ، وهى المرتبطة بعدد وانتاجية مراكز الفكر المصرية المعنية بالشأن الصيني حاضرا ومستقبلا ، ومحاولة التنبؤ بمسارات حركتها الدولية والإقليمية والتداعيات المحتملة على مصر ، والفرص المتاحة ، والمخاطر ذات الصلة وغيرها .
- **حدود جاهزية القوة الناعمة المصرية للتعامل الفعال مع أدوات ومبادرات القوة الناعمة الصينية** ، وهى المرتبطة بمجالات ومؤسسات الإعلام والثقافة ، البحث العلمى والتعليم ، التدريب بأنواعه ، التطويع والتطوير التكنولوجي بمستوياته ، أشكال التواصل الحضاري والسياحي المتبادل ، وغيرها .
- **حدود جاهزية المؤسسات الجماعية الإقليمية فى التعامل مع هكذا مبادرات** ، وعلى الأخص جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي ، ومدى الإسهام فى طرح مشروعات يمكن أن تنعكس آثارها على أكثر من دولة عربية أو أفريقية من خلال المبادرة ، والأهم جدية وسرعة التنفيذ . وامكانيات التعاون فى إطار استراتيجية التنمية المستدامة لأفريقيا 2063.
- **مدى توافر خلفية واضحة حول التأثيرات والانعكاسات الإقتصادية والسياسية والأمنية لمشروعات وتحركات صينية ذات صلة ضمن المبادرة** ، مثل : مشروع خط السكة الحديد ايلات / أشدود ، مشروع تطوير ضخم لميناء حيفا وتداعياته 2021-2046 ، مشروعات دعم سد النهضة وصناعات الطيران فى أثيوبيا ، مشروعات التعاون الصيني / الروسي لتطوير ممر الشمال البحري الروسي ، التواجد الصيني العسكري ومنطقة التجارة الحرة فى جيبوتي ، التعدين الواسع والمتشعب فى أفريقيا ، وغيرها .

3. متطلبات التعامل الإيجابي الفعال مع مبادرة الحزام والطريق فى مصر

- **تبنى رؤية استراتيجية شاملة للتعامل مع المبادرة**، فرغم الجهود المبذولة سياسيا على مستوى القمة لتطوير العلاقات الصينية / المصرية، ورغم جهود وزارات وأجهزة متعددة للتواصل مع المبادرة الا أن هناك نقصا فى رؤية استراتيجية طويلة الأجل للتعامل مع المبادرة، وهو الأمر الذى يتطلب:
  - **إعادة النظر فى الآليات المؤسسية القائمة المعنية بالشأن الصيني فى مصر** ، وعلى الأخص (وحدة الصين بمجلس الوزراء) والتي تجتمع مرة أو مرتين سنويا ، وتحويلها الى آلية أكثر فعالية وتفاعلية للتعامل المستمر مع المبادرة بمشاركة جهات الدولة المعنية وعلى رأسها وزارة التخطيط ووزارة الاستثمار والتعاون الدولي .
  - **تأسيس منصة تفاعلية / مرصد لدراسات مبادرة الحزام والطريق بمعهد التخطيط القومى** ، لتقدم ، كمركز فكر وبحث ، دعما مباشرا ومستمرا من البدائل للمخطط ومتخذ القرار للتعامل مع المبادرة وتفاعلاتها ومردوداتها بالتعاون مع مراكز الفكر المعنية فى مصر وخارجها .
  - **طرح سياسات ، وأولويات ، ومشروعات محددة للتعامل مع المبادرة** ضمن مشروع إعادة هيكلة وتطوير استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر 2030 ، والجاري حاليا بوزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري .
- **الاستغلال الأفضل للفرص الإقتصادية المطروحة ضمن المبادرة من خلال ،**
  - **طرح حوافز استثمارية خاصة لجذب الاستثمارات الصينية الى مجالات الأولوية التنموية خاصة الإنتاجية** ، والتي تشمل على الأخص مجالات : النفط والغاز، صناعات الآلات والأجهزة الكهربائية والطاقة الشمسية، الاستثمار الصيني فى محافظات الصعيد (مشروعات المثلث الذهبي)، تحفيز الاستثمار الأزرق (الاقتصاد الأزرق) فى بعض المناطق الساحلية القديمة أو الجديدة ، وحزم المشروعات الإنتاجية واللوجستية فى منطقة قناة السويس.
  - **طرح بدائل للاستفادة التمويلية والاستثمارية ضمن المبادرة** ، مع تجنب اللجوء الى القروض ذات الشروط غير المناسبة ، وتحفيز صور تمويلية أخرى بالاستفادة من عضوية مصر فى أحد أهم المؤسسات التمويلية للمبادرة ، وهو البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية .
- **ترتيب وتنظيم آليات لنقل وتطويع التكنولوجيا المناسبة من الصين**، خاصة مع التطور الكبير للتكنولوجيا الصينية فى مجالات متعددة. ويمكن أن تقوم أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا (من خلال مجالسها النوعية المتخصصة) بتقديم بدائل وخيارات فى هذا الخصوص .

- **الاستغلال الأفضل للفرص السياسية ضمن المبادرة** ، من خلال تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية، وتفعيل الدور المحوري لوزارة الخارجية المصرية فى ترتيب أولويات حركة مصر عبر الحدود فى سياق المبادرة، بما يتطلبه ذلك من :
  - تعزيز التعاون المستمر بين وزارة الخارجية ، وبين الجهات المعنية فى الدولة سواء التخطيطية، الإنتاجية أو الخدمية والبحثية والعلمية لبلورة أولويات العمل (السياسي/الاقتصادي) فى الفضاءات الأفريقية والعربية والشرق أوسطية ضمن المبادرة.
  - **تنسيق خطوات العمل ضمن الأطر الجماعية** على المستوى الأفريقي، العربى، أو على مستوى التكتلات ذات الصلة خاصة (تجمع بريكس بلس+)، ومنظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي.
- **ابتكار اليات جديدة للتعاون خلال المبادرة عبر القوى الناعمة** للعلم والثقافة والفنون والرياضة والسياحة لمصر مع الصين ودول المبادرة بوجه عام .

التوقيت	الجلسة	المتحدثون
10:00 :9:30		التسجيل
10:15 :10:00	الافتتاحية	• أ.د. علاء زهران ، رئيس معهد التخطيط القومي • أ.د أماني الريس، مدير مركز الأساليب التخطيطية • سعادة السفير منير زهران، رئيس المجلس المصري للشئون الخارجية
11:45 :10:15	الجلسة الأولى	"قراءات استراتيجية لمبادرة الحزام والطريق " **رئيس الجلسة** : السيد السفير: جمال بيومي ، المجلس المصري للشئون الخارجية **المتحدثون :** • أ.د محمد ماجد خشبة، رئيس قسم الدراسات المستقبلية، معهد التخطيط القومي **مبادرة الحزام والطريق – استراتيجية عالمية كبرى لقرن جديد** • د. عدلي أنيس، الأستاذ المساعد بقسم الجغرافيا، كلية الآداب جامعة القاهرة "**مبادرة الحزام والطريق من منظور الجغرافيا السياسية والاقتصادية** " **المعقب:** – السفير محمود علام ، سفير مصر الأسبق بالصين، ومستشار وزارة النقل – عضو المجلس المصري للشئون الخارجية **مداخلات**
12:00 :11:45		استراحة شاي

14.00-12.00	**الجلسة الثانية**	**الأبعاد والتداعيات السياسية والاقتصادية للمبادرة وخارطة التفاعل الإيجابي** **رئيس الجلسة** : السيد السفير: علي الحفني، منسق شئون آسيا بالمجلس المصري للشئون الخارجية **المتحدثون:** ● د. هبة جمال الدين، مدرس العلوم السياسية، معهد التخطيط القومي، وعضو المجلس المصري للشئون الخارجية **"الأبعاد السياسية للمبادرة وانعكاساتها المستقبلية على مصر"** ●د. أسماء المليجي، مدرس الاقتصاد، معهد التخطيط القومي **"الأبعاد الاقتصادية للمبادرة وانعكاساتها المستقبلية على مصر"** ● السيد السفير مجدي عامر، سفير مصر السابق بالصين ، عضو مجلس إدارة المجلس المصري للشئون الخارجية **" منطلقات أساسية للتعامل الإيجابي الاستراتيجي مع مبادرة الحزام والطريق"** **المعقب:** – السيد السفير عزت سعد، مدير المجلس المصري للشئون الخارجية **مداخلات**